جدًّا بالنسبة الى ما كان يصك في السنين الماضية فقد صكّ في اوربا وحدها من سنة ١٨٥١ الى سنة ١٨٧٥ نحو ٨٠٠٠٠٠٠٠٠ ليرة اي انهُ كان يصك في السنة نحو ٣٢٠٠٠٠٠ ليرة . اطرح من هذا المبلغ ما شُتت للنقود التي يُعاد صكها بدل المصكوك منها جديدًا اكثر كثيرًا مما يمكن ان يصك الآن والنتيجة مما تقدّم ان كمية الذهب المستخرج من الارض آخذة بالتناقص سنة فسنة وانهُ اذا لم يعتمد الناس على الفضة في ضرب النقود اكثر مما يعتمدون عليها الآن يزيد عسر الحال عسرًا

الخزر او قصر البصر

منذ عشرين سنة قلَّما كنت ترى في كل مدن سورية شابًّا من السوريين يستعمل العوينات المقعرة استعمالاً يدعو اليهِ الخزر او قصر البصر المسمّى بالميوبيا . بل منذ نحو اثنتي عشرة سنة لم تجد في كل اسواق بيروت عوينات مقعرة الاَّ عند تاجرين من تجارها . اما الآن فقد كثر عدد قصار البصر الذين يستعملون العوينات المقعرة وكثر باعتها كثيرًا جدًّا ولا بدَّ من سبب قريب احدث هذا التغيير العظيم في هذه البرهة القصيرة كما سنرى

الناس من حيث البصر ثلاثة اقسام قسم محور عيونهم من المقدم الى المؤخر معتدل الطول فترتسم صور الاشباح واضحة على شبكيات عيونهم وهولاء بصرهم عادي ، وقسم محور عيونهم اطول مما يلزم فترتسم الصورة الواضحة فيها امام الشبكية كما في الشكل الاول فيقصر بصرهم عن رؤية الاشباح البعيدة ويسمّى قصرها هذا في عرف الاطباء ميوبيا من كلمتين يونانيتين معناها اغماض العين او خزرها لان

الشكل ١

الشكل ٢

قصار البصر يخازرون عيونهم عند نظرهم الى الاشباح البعيدة . والقسم الثالث محور عيونهم اقصر مما يلزم فترتسم الصور الواضحة فيها خلف الشبكية لو نفذتها كما ترى في الشكل الثاني فلا يرون جليًّا الاَّ الاشباح البعيدة . والقسم الاول لا يستخدم العوينات والثاني يستخدم العوينات المقعرة والثالث المحدبة

واذا التفتنا الى كل الذين يستعملون العوينات المقعرة استعمالاً يدعو اليهِ قصر بصرهم لا اقتداؤهم بغيرهم رأينا هم كلهم او اكثرهم من تلامذة المدارس او بالحري من طلبة العلم . ولما كان شيوع هذه العلة في بلادنا قريب العهد ولم يكن لها من سبب ظاهر غير كثرة اجهاد البصر في الدرس كان سببها الاجهاد

المذكور. ومما يؤيد ذلك ان الطلبة في المدرسة الكلية يزداد عدد قصار البصر بينهم بطول مكثهم فيها. فاول صف خرج منها كان خمسةً وثلاثة منهم خرجوا قصار البصر وهذه النسبة ثابتة في اكثر الصفوف التي خرجت منها بعد ئذٍ وكثيرون من الذين خرجوا صحاح البصر ثم تعلقوا على الدرس قصر بصرهم بعد خروجهم والظاهر ان هذا هو الواقع في كل المدارس فان الاستاذ جاجر النمساوي امتحن عيون مئتين من الطلبة سنة ١٨٦١ فوجد اكثر من نصفهم قصار البصر. وامتحن الاستاذ هرمن كوهن عيون كثيرين من التلامذة في مدارس مختلفة فوجد ان قصر البصر قلما يوجد في مدارس الضياع الصغيرة ويزداد بارتقاء المدارس ولازدياد علومها حتى يبلغ اشدهُ في اعلاها وان قصار البصر في كل صف من الصفوف المختلفة في المدارس يزداد عددهم بتقدم صفهم فهم في الصفوف العالية اكثر منهم في الواطئة على هذه النسبة ٥٣ في المئة في الصف الاول و٥٢ في الذي تحتهُ و٤٦ في الذي تحتهُ و٣٣ في الذي تحتهُ و٢٧ في الذي تحتهُ و٢٣ في الذي تحتهُ ويزداد قصر بصرهم ايضاً بتقدم صفوفهم. وقد بحث في هذا الموضوع اكثر من ثلاثين طبيباً من المشهورين بطب العيون من سنة ١٨٦٨ الى سنة ١٨٨٠ فكانت نتيجة بحثهم ان قصار البصر في مدارس الضياع لا يزيد عددهم عن واحد في المئة وفي المدارس الابتدائية يبلغ من خمسة في المئة الى احد عشر وفي المدارس العالية من عشرين الى اربعين وفي المدارس الكلية من ثلاثين الى خمسة وخمسين. وامتحن الاستاذ كوهن تلاميذ مدرسة تبنكن الجامعة سنة ١٨٦٧ فوجد قصار البصر بين طلبة اللاهوت الكاثوليك ٥٣ في المئة وبين طلبة الفقه ٥٥ في المئة وبين طلبة الطب ٥٦ في المئة وبين طلبة اللاهوت الانجيليين ٦٧ في المئة وبين طلبة الفلسفة ٦٨ في المئة. وقال ان الاستعداد للامتحان يزيد قصر البصر كثيراً. هذا من حيث الدرس اما من حيث الجنسية فقصار البصر بين طلبة العلم في ايسالا (من اسوج) ٢٧ في المئة وفي بطرس برج ٣١ في المئة وفي تفليس ٣٧ في المئة وفي ليون ٢٣ في المئة وفي نيويورك ٢٧ في المئة وفي بوستن ٢٨ في المئة وقصار البصر بين الجرمانيين اكثر منهم بين غيرهم من الشعوب

فقد اتضح مما تقدم ان الخزر او قصر البصر خلل في العين يتولد في المدارس ومن المدارس. فاذا لم ينتبه رؤساء المدارس الى ملافاة هذا الخلل من الآن اتسع الخرق على الراقع ولا سيما اذا انتقل قصر البصر بالارث كما هو المرجح. والامر الاول الذي نشير به لملافاة ذلك ان تكون كتب المدارس جيدة الطبع نخينة الحروف واضحتها بعيدة السطور قصيرها والثاني ان لا يكثر الطالب من المطالعة في لغة لا يعلمها جيداً. وعندنا ان هذا من اكبر الاسباب لقصر البصر ولم نر احداً من الكتاب في هذا الموضوع اشار اليه. وذلك لان الانسان يجهد عينيه بقراءة صفحة واحدة في لغة لا يعلمها جيداً اكثر مما يجهدها بقراءة عشر صفحات في لغة يعلمها. والثالث ان يكون النور في غرف الدرس كافياً نهاراً وليلاً. ففي النهار يجب ان

يدخل من وراء المدارس ولا يكون زائغاً في البهاء باهراً للنظر. وفي الليل يجب ان يكون قوياً ولن تكون المصابيح مرتفعة بحيث لا تقع العين عليها عند كل لفتة سواء الافضل ان تكسر اشعتها بكرات غير تامة الشفافية حتى لا تتعب العين من النظر اليها. ويجب ان يوكل النظر في كل ذلك الى ارباب المدارس لا الى الطلبة انفسهم ولا الى الخدّام لان الطلبة في الغالب اصغر سناً واقل اهتماماً من ان ينظروا في عواقبهم والخدّام اجهل من ان يؤتمنوا على عيون البشر

الفضيلة[1]

لجناب المعلم جبر ضومط ب. ع.

ليس من قصدي تعريف الفضيلة تعريفاً فلسفياً جامعاً مانعاً لان اولي البصائر قد اختلفوا في تعريفها من عهد ارسطو حتى الآن والى الآن لا تزال الآراء متخالفة في شأنها وما اظنّ هذا الاختلاف الاّ لتغاير الوجهات في انظارهم اليها فكل ينظر من وجهة غير الوجهة التي نظر اليها الآخر. على انّ ذلك لا يستدل منهُ على عدم وجودها او انها امرٌ اضافي يدور مع التهذيب وعوائد القوم واعتقاداتهم. فشأنها في ذلك كشان غيرها من الحقائق الوجودية الثابتة. وتعذّر ادراك الكنه لا يترتب عليهِ امتناع الوجود والثبوت فجوهر المادة مختلف في معرفة كنههِ بل على ما نرى الى الآن متعذر ادراكهُ الاّ انهُ ليس من يقول بعدم وجودهِ ومثلها الحياة فقد اختلفت تعريفاتهم فيها ولم يتوصلوا الى ادراك كنهها على انهم لا ينفون لذلك وجودها وثبوتها وكذا الفضيلة فهي وجوديّة ثابتة وانكارها مكابرة ممن ظلم عقلهُ وتميزهُ. وهي مطلوبة بالطبع

ان من ادرك سن البلوغ ولم يكن موقوف القوى العاقلة او مختلها تبين لهُ حسن بعض الاعمال وقبح بعضها وترتب على ذلك الميل الى الحسنة والنفور عن القبيحة او استحسان الاولى والاعجاب بها واستهجان الثانية واحتقارها ومن صدرت عنهُ المقطوع بحسنها اكرم لاجلها وعظم قدرهُ في العيون ومن صدرت عنهُ القبيحة عيب عليها ولحط قدرهُ لدى البقية من تحققوا صدورها عنهُ ان لم يكن ظاهراً خشية منزلتهِ ورهبة جانبهِ فباطناً. واذا تكرّر صدورها منهُ ونقرر كونها من طابعهِ لا يجيد عنها ابتُذل ما كان من قدرهِ وانحطّ ما كان من رفعة جانبهِ ومقتتهُ النفوس وان كان فيها ما يضرّ الضرر المحسوس بقية الافراد تحامل الافراد عليهِ وابعدوهُ عنهم بطريقة من الطرق. وعلى عكس ذلك من صدرت عنهُ الحسنة تقرّب منهُ بقية الافراد فاجلّوا منزلتهُ ورفعوا من قدرهِ. والواقعيات في يومنا هذا تقرّر صحة ما اثبتناهُ وتاريخ القرون الماضية يشهد بهِ ويزكي ما عندنا. واما كون ذلك مودوعاً فينا وجبلةً قد فطرنا عليها

١ المقتطف • وردت الينا هذه الرسالة في اواخر الشهر الماضي وقبل ان خرج الجزء الحادي عشر من المطبعة